

# ضيق منفاك

خالد شوملي

مِنْ مَعِينِ الْعَيْنِ أَدْمَعُهَا  
دَمُّهَا السَّلَالُ فِي سَنَنِ

تونسُ الخَصْرَاءُ شاحِبَةٌ  
وَحِصَانُ الفَجْرِ بِالرَّسَنِ

طَالَ لَيْدُ الظُّلْمِ فِي بَلَدِي  
وَصَبَاحُ العَدْلِ لَمْ يَبِينِ

أَنْجُمُ الأَحْلَامِ غافِيَةٌ  
وَعُيُونُ الشَّمْسِ فِي وَسَنِ

أَيُّ حُلْمٍ سَوْفَ يَحْمِلُنِي  
بُلْبُلًا حُرًّا إِلَى غُصْنِي

بَيْنَنَا شَوْقٌ وَذَاكِرَةٌ  
وَهَوَىٌّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

حَاضِرٌ فِي كُلِّ أَعْيُنِيَّةٍ  
عَابِرُ التَّارِيخِ وَالزَّمَنِ

وَطَنِي  
إِنْ عُدْتُ فِي كَفْنِي  
سَتَدْبُ الرُّوحُ فِي البَدَنِ

وَطَنِي  
فِي المَجْدِ عِشْ أَبَدًا!  
فَأَنَا لَوْلَاكَ لَمْ أَكُنْ.

صَيْقُ مَنفَاكَ كَالكَفَنِ  
آه مَا أَغْلَاهُ مِنْ مَهْنِ

كُلُّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ ذَهَبٍ  
لَا يُضَاهِي تُرْبَةَ الوَطَنِ

وَيَقِينِي شَكُّ أَسْتَلَةٍ  
وَقُودِي خَيْرٌ مُمْتَحِنِ

أَنَا يَا أُخْتَاهُ تَعْمُرُنِي  
لَوْعَةٌ وَالْقَلْبُ فِي شَجَنِ

كَمْ رِثَاءٍ فِي قِصَائِدِنَا  
وَنَحِيْبٍ عَاثٌ فِي الأُذُنِ

هَا هِيَ الأَوْطَانُ قَدْ عَرَقَتْ  
فِي بَحَارِ الجَهْلِ وَالْفِتَنِ

أَبْحَرْتُ فِي طَيْشِ زَوْبَعَةٍ  
لَمْ تَصِلْ مِينَاءَها سَفْنِي

تَتَهَاوَى الآنَ أَشْرَعَتِي  
فِي عِرَاقِ المَجْدِ وَالْيَمَنِ

وَدُمُوعُ القُدْسِ هَادِرَةٌ  
فَوْقَ حَدِّ العَالَمِ الخَشِينِ

وَمُرُوجُ الشَّامِ بِئْرُ أَسَى  
تَرْتَدِي نُوبًا مِنَ الحَزَنِ